بالتأكيد ليست بأكثر من هدنة مؤقتة ربما تطول نسبيا بفعل قوانين الصراع الجدلية والدينميكية الجارية في هذه المنطقة وفي هذا العالم . وفعلا استطاع رجل برجوازي عصري مثل بومبيدو ان يلتقط هذه المسألة من بعيد ، بينما غابت هذه المسألة عن الكثيرين من القائلين بالماركسية والتقدميين والديموقراطيين العرب عندما قال في تصريحه الاخير بأن أي تسوية في المنطقة هي في تقديره ليست بأكثر من هدنة مؤقتة لان شعوب المنطقة سترفضها . لم يحدد لماذا سترفضها لكننا نحدد لماذا سترفضها ، لان هذه التسوية ثبتت مؤقتا أوضاعا أمنية متعايشة بين المنطقة العربية ودولة اسرائيل .

أمام احتمالات التسوية قلنا جميعا ان هناك اشكالا من التسوية . ثم هناك ثمن لهذه التسوية ، اذا تمت بالمضمون الاميركي-الصهيوني الهاشمي او بالمضمون المصري او المضمون المصري السوري السوفياتي . لكل شكل متباين من أشكال التسوية نتائج متباينة . مع ذلك قلنا بأن هناك عقبات امام هذه التسوية . عقبات وليدة التصادم بين حركة شعب فلسطين وارادتها في تحرير كامل التراب الفلسطيني والوجود الوطني وبين المشروع الصهيوني الاستيطاني الكولونيالي. تناقضات بين الحل الامريكي الصهيوني الهاشمي والحل السوفياتي المصري وربما السوري وحتى تناقضات بين الحل الامريكي الصهيوني الهاشمي والحل الثنائي المصري . هذه التناقضات فعلا موجودة . ولذا علينا أن نحدد بدقة ووضوح كيف يمكن استثمار مجموع هذه التناقضات وتوظيفها في صالح الموقف الوطني والثوري الفلسطيني والعربي دون ان نعلق اوهاما على حجم هذه التناقضات بل نضعها ضمن اطارها فعلا وكيف نستثمرها . التناقضات المصرية مع الحل الامريكي الصهيوني الهاشمي يمكن ان تتعاظم اذا صلب الاتجاه الوطني في مصر المتعاكس مع الاختراق السياسي الامريكي في مصر ، حتى لا يصبح كيسنجر هو بطل العبور الامريكي الى مصر وهذا يتطلب بالضرورة تضامنا من جميع القوى الوطنية والثورية الفلسطينية والعربية مع الاتجاه الوطني ضد التسويات الثنائية . وللنضال المشترك من أجل دحر الحل الامريكي الصهيوني الهاشمي . واذا أمكن تطوير الموقف المصري الى مرتبة ارقى ، كيف يمكن ان يستثمر التناقض السوري مع الحل الثنائي ومع الحل الامريكي الصهيوني الهاشمي ، لان الموقف السوري الذي كما فهمت من الاخ جورج اعتبره في نهاية المطاف في حديثه أقرب الى كونه حجر الزاوية في الاعتماد عليه لاستخلاص موقف . الموقف السوري ليس في موقع الرفض المطلق ، الموقف السوري هو بالضبط في موقع نعم ولكن . وهذا شكل من أشكال الموافقة المشروطة بموقع نعم للتسوية حسب قرار ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٣٣٩ ونعم لمؤتمر جنيف ولكن التسوية على أساس الانسحاب الشامل من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ والمحافظة على حقوق الشعب الفلسطيني دون تحديد حقوق الشعب الفلسطيني . كذلك الحال من مؤتمر جنيف وآخرها تصريحات وزير الاعلام السوري لمجلة البلاغ اللبنانية الذي يقول ان موقفنا هو الذهاب في ظل الاشتراطات التالية الذي تلخيصه نعم ولكن . مع ذلك كيف علينا ان نستثمر هذا الموقف من أجل تطويره . ومن هنا كانت تحيتنا للموقف السوري باتجاه النضال المشترك ، ومن أجل تصليبه . كيف يمكن ان نستثمر لصالح الموقف الوطني الفلسطيني الثوري والعربي أية مواقف عربية اخرى تتخذ مواقف عملية في صالح تصليب القوى الوطنية في مصر والموقف الوطني السوري ضد أية اتجاهات اخرى وفي صالح التضامن مع الموقف الفلسطيني في وجه وأمام التسوية الاستسلامية المحتملة .

بالتأكيد لسنا نحن وحدنا المطالبين بوضع الاجابة على تساؤل ما العمل تجاه مجموع هذه المتغيرات التي اعترفنا جميعا بوجودها لمجموع حركة التحرر الوطني العربي لكننا مطالبون بالمساهمة في الاجابة على ما العمل ، وقبل هذا نحن مطالبون بالاجابة ذاتيا